كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون ونحوه من المستعيات وذهبت طائفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا باشيا ذكرها اهل الاخبار والتفاسير ونحن نذكرها ان شاء الله بعد ونبين الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة للفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة ههنا فمما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقلة المفسرين وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما وا وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نصه الله اول الآيات من افترائهم يريد على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة مَلَكَيْن او مَلِكَيْن وهل ما في قوله وما انزل وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه

وان

وان عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم انذار اي يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرا بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالة قدره وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذون لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلا فكيف لا ننزههما عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس قال مكي تقرير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك وما انزل على الملكين قال مكي هما جبريل وميكائيل ادعى اليهود عليهما المجي به كما ادعوا على سليمان علمه فاكذبهم الله في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلماه قال الحسن هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرا وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قرا عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود وسليمان وتكون ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فمحمل الآية على تقرير ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله بانهم مطهرون

Copyright © King Saud University